الأهرام

المصدر: المدينة

التاريخ: ٢٧ ربيع الثانى ١٣٩٢هـ

ماذا يجرى فى بورما ؟

عشرات الألوف من المسلمين يعبرون الحدود الى بنجلاديش ويتحدثون عن الابادة

فى بورما ، فى جنوب شرق اسيا ، وفى منطقة اركان يتمركز المسلمون . هؤلاء يعود اصلهم الى العرب ، والمغول ، والبنغاليين ، التجار العرب كانوا قد وصلوا الى بورما فى القرن السابع الميلادى ومع التجارة جاء الاسلام

فى عام ١٩٤٢ كانت الحرب العالمية الثانية ساخنة فى جنوب شرق اسيا . كان اليابانيون قد اكتسحوا المنطقة دولة بعد اخرى . وجاء دور بورما . اكتسحها اليابانيون فاعلن البريطانيون ، الذين كانوا يحكمونها الجلاء

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

انسحاب البريطانيين (المسيحيين) كان بمثابة خلاص بالنسبة لسكان بورما البوذيين ، خلاص من الحكم المسيحي والاثر المسيحي ، لكن البورميين البوذيين قرروا ان يتخلصوا من اقلية دينية اخرى هي المسلمين

هؤلاء يشكلون حوالى مليون شخص ويسكنون في مقاطعة اركان

وبالفعل بدات حملة استفزازات بوذية ، اعقبتها حملة قتل ونهب مركزة على المسلمين ، قتل خلالها ١٠ الف مسلم ، وخربت ودمرت ممتلكاتهم بما يساوى ملايين الدولارات

كانت تلك واحدة من عدة مجازر تعرض لها المسلمون في بورما

ثم جاءت ، مع بداية هذا العام ، مجزرة اخرى . هذه المرة يحكم بورما الجنرال ني وين

التقارير توضح ان العملية الحالية تتم تحت قيادة يوجينك ، نائب وزير الداخلية البورمي

والحملة بدات يوم ٦ فبراير الماضي ، عندما وصل عشرات من موظفي الهجرة والجوازات في وزارة داخلية بورما . كانت تصحبهم فرق عسكرية مسلحة تسليحا اكثر من عادى

بداوا تفتيش منازل المسلمين منزلا منزلا . وخلال التفتيش كانوا يسيئون معاملة المسلمين ، وكانوا يضربونهم ويستفزونهم

غير مرغوب فيهم

حجة موظفي وزارة داخلية بورما كانت ان هناك كثير من المهاجرين المسلمين دخلوا البلاد بلا تاشيرات دخول ، ولن القانون الجديد الذى صدر في بورما يدعو الى طرد كل مقيم بصفة غير قانونية

وبدا موظفو وعساكر وزارة داخلية بورما في نقل عشرات من المسلمين الى المعتقلات غير ان هذه المعتقلات لم تكن بالمعنى المفهوم ، كانت زنزانات مثل معسكرات الابادة

نقلوا الرجال والنساء والاطفال بلا تفريق ولم يستطع السكان الصبر على هذا . خرجوا في مظاهرات صاخبة ضد موظفو وعساكر وزارة داخلية بورما . احرقوا سياراتهم وقذفوهم بالحجارة وقطع الاناث

ردت الشرطة المسلحة بالاطلاق النار . في اول مرة اطلقت النار على المتظاهرين قتل ٤ اشخاص

عندما سير المسلمون موكبا حزينا شيعوا فيه جثمان الاربعة جرت هتافات ضد حكومة بورما واشتبك المشيعون بالبوليس الذى اطلق مزيدا من النار وقتل مزيدا من المسلمين ،

اعتقال الزعماء

واعتقلت قوات بورما زعماء المسلمين في المنطقة . اتهمتهم بانهم هم وراء هذه الحملات الاستفزازية وضرب رجال البوليس بالحجارة . من بين الذين اعتقلوا مولانا عبد المناف

في وقت لاحق اعلن انه توفى في المعتقل . لكن عندما استلم ذووه جثمانه ، كان الجثمان قد غطته اثار الضرب واللكم ،وكانت الدماء الجافة باقية عليه

في خلال اسبوعين كان عدد المعتقلين قد بلغ الالاف . وزارة داخلية بورما قالت انهم مخالفون لقوانين الهجرة ، وقوانين تسجيل الوطنيين وقوانين تسجيل الاجانب

لكن الواضح ان كل هؤلاء بورميين ، ولدوا في بورما

الغريب ان وزارة داخلية بورما حجتها ان الاطفال ليسوا مواطنين بورميين ، وانه اذا كان الامر هو طرد كل من ليس بورميا فان الاطفال يجب ان يطردوا ، واذا كان لابد من طرد الاطفال ، فان اباءهم وامهاتهم يجب ان يطردوا معهم – رغم ان هؤلاء مواطنون بورميين .. منطق غريب !!

اغتصاب النساء

وجاءت الانباء بان النساء اللائى ارسلن الى المعتقلات (حوالى ٥٠٠ امراة) يتعرضن للتعذيب ، والضرب والاغتصاب

وملا النبا الاودية والجبال : ان النساء المسلمات يتعرضن لمعاملة بشعة من عسكر وزير داخلية بورما البوذيين

وكانت تلك هي الشرارة التى اوقدت النار في كل شئ . هاج المسلمون في كل منطقة اركان يتظاهرون ويهتفون ويطالبون باعادة النساء المعتقلات . قالوا اذا كان لابد من اعتقال فالاعتقال للرجال ، لكنهم لن يرضوا اعتقال نسائهم وتعذيبهن واغتصابهن

ومرة اخرى وجد بوليس وزارة الداخلية العذر ، هذه المرة اعلنها حربا شعواء على المسلمين – لم يطلق النار على المتظاهرين فقط كما كان يفعل في الماضى ، انما دخل المنازل واحرق الممتلكات

ثم جاء جيش بورما

كان يعسكر في مناطق قريبة ، فجاء بالدبابات والمصفحات وبدا (عملية التنين) . واشتهرت هذه العملية بانها (عملية ابادة المسلمين)

قوات البحرية

الجيش زحف بقوات المشاة . بعد يومين ظهرت زوارق الطوربيد على المناطق الساحلية . ووصلت الى ميناء بوليووانق ، قادمة من القاعدة البحرية في اكياب

واذا كان بوليس وزارة داخلية بورما قد عذب ، وقتل ، واساء الى القيم والاخلاق ، فان جنود جيش بورما كانوا اسوا واعنف وافظع ولم يستطع المسلمون تحمل كل هذا

اقتنعوا ان حملة ابادة مدبرة قد اعلنت ضدهم وانهم ان بقوا فهم مبادون ، فاخذوا يتجهون نحو حدود بورما ، يعبرونها الى بنجلاديش وكانت تلك بداية النزوح الذى اصبح الآن حديث العالم

النازحون يتحدثون عن المأسى :

– زوجة سمى الدين اغتصبها الجنود

– زوجة عبد العزيز قتلها الجنود في ممر ناكيانون

– زوجة واخت عبد الصمد حالتهما خطيرة

– جلال الدين مات بسبب جراحه

– الجنود دخلوا بيت صافى الدين ونهبوه

– قرية داناداقو احرقت عن اخرها

– اين جيرانى في القرية ؟ لقد فقدانهم ؟

المعتقلات امتلأت

كثير من الزعماء في المنطقة دخل المعتقلات :

– مولانا نعمان ، قرية هاتيمرا (عمره ٣٥ عاما)

– مولانا مبارك ، قرية هاتيمرا (عمره ٣٥ عاما)

– مولانا ظفر ، قرية هاتيمرا (عمره ٣٠ عاما)

– امير ديل محمد (٣٤ عاما)

– الحاج سلطان (قرية فوكيبارا)

– السلطان احمد (سلطان دوبان)

والقائمة طويلة .. والاحصائيات لا حد لها ..

– ٢٠٠ الف مسلم اصبحوا بلا ماوى

– ٥٠ قرية احرقت ودمرت

– ٣٠ الف مفقودين

– ٥ الف يعبرون الحدود كل يوم الى بنجلاديش

والمسالة تزيد وتتطور . كانت فقط ماساة اقلية تعانى من اضطهاد اغلبية ، اصبحت قتلا واحراقا ودمارا . الآن تطورت الى عشرات الالوف من اللاجئين في بنجلاديش

www.ethraadl.com
اثراء المعارف الرقمية

حكومة بنجلاديش طلبت المساعدة من دول العالم لمواجهة هذا السيل من اللاجئين المساعدات طلبت خاصة من الدول الاسلامية ، فالقضية في الاساس قضية دينية

جوانب المشكلة

١) خلافات عنصرية بين الجانبين ، الهدف منها هو التخلص من الاقلية في بورما

٢) خلافات دينية ، لان بورما ٩٠٪ من سكانها بوذيين ، والحكومة بوذية ، وشعار الحكومة هو (ان تكون بورميا حقيقيا ان تكون بوذيا)

٣) خلافات تاريخية هذا يعود الى عدة قرون الى الوراء .. وفي القرن الماضي كانت هناك خلافات حول استعمال المسلمين للغة المكتوبة بالحروف العربية . لكن عبر التاريخ ظلت منطقة اركان يحكمها سلاطنه مسلمون : السلطان سليمان شاه والسلطان علي خان والسلطان كالميا شاه وغيرهم . ؛

٤) خلافات اقليمية : البوذيون في بورما يطالبون باجزاء من بنجلاديش على اعتبار انها جزء من بورما . هذه هي منطقة مرتفعات شيتاغونق ، وللسيطرة عليها يرون ان الخطوة الاولى هي التخلص من المسلمين داخل بورما نفسها

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية